عن الحرب ولضمان أمنها » (معاريف ٧٤/٣/١).

وفي اليوم ذاته (٧٤/٣/١) كتب اريئيل غيناي في يديعوت احرونوت ، مقالا عن « المصاعب على طريق الاتفاق مع سوريا » ، حذر فيه من الوقوع في خطأ الاعتقاد بسهولة « تخطي العقبات الكثيرة التي ستتراكم في المباحثات مع دمشق » استنادا الى ما أحرزه كيسنجر في مسألة قائمة الاسرى الاسرائيليين .

وقال غيناي : « ان مجرد حقيقة النظر الى تسليم قائمة الاسرى وموافقة دمشق على التباحث مع اسرائيل حول الفصل بين القوات على انها نجاح على طريق تحسين الوضع في المنطقة ، وعلى انها نجاح جديد وهام للدكتور كيسنجر ، تشير الى حجم المصاعب المتراكمة على طريق المباحثات مع دمشق » .

وفي استعراضه « للمصاعب الاساسية التي قد تنتصب في الطريق المؤدي الى السلام » يعدد غيناي ثلاث نقاط :

« في أي اطار اقليمي يتوجب ان يتم الفصل بين القوات ؟ في اعتقاد اسرائيل يجب ان يتم الفصل في اطار المناطق التي احتلت في حرب يوم الغفران ، ويتوجب ان يمر الخط الجديد الذي يفصل بين القوات في القطاع الشمالي داخل الثغرة التي احتلت في اكتوبر ٧٣ .

ويرى السوريون الامر بصورة مختلفة تماما . وهم يعتقدون انهم بموافقتهم على التباحث مع اسرائيل ، فانهم يكونون قد قاموا بتنازل هام للغاية. ودمشق غير مستعدة اطلاقا للقبول بامكانية عدم عودة كل منطقة الثغرة اليها . واضافة لذلك، فانها تريد ان يعاد اليها في اطار اتفاقية الفصل بين القوات جزء ما من هضبة الجولان التي احتلت في حرب الايام الستة ، وبشكل خاص ان يعاد اليها ما تبقى من مدينة القنيطرة ... ».

« ان مسألة جبل الشيخ ستثير مشاكل خطيرة . وليس هناك شك في ان السوريين سيتشددون في المطالبة باعادة الموقعين على جبل الشيخ — الموقعين اللذين احتلهما جيش الدفاع الاسرائيلي في الايام الاخيرة من الحرب . وحول هذا الموضوع، يصعب الاعتقاد ان تتنازل اسرائيل ، في حين انها قد تكون مستعدة للنظر في اخلاء احد الموقعين شريطة ان لا يتمركز السوريون فيها ، وانما رجال قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة » .

« بشكل عام ، فان منطقة الجولان ، حتى تلك التي احتلت في حرب يوم الغفران لا تلائمها قرارات بسيطة مثل الانسحاب المحدود على طول الخط الى مواقع جديدة . بدل ذلك يجب ان تجرى مساومة : تلة مقابل تلة ، تلة مقابل تلة ، موقع استراتيجي مقابل موقع استراتيجي ، على اساس مبدأ التبادل، هذا المبدأ الذي لا يتحمس السوريون له . ومع ذلك فان هذا هو المبدأ القادر ربما على ارضاء — الى حد ما — اسرائيل وسوريا . وربما كان بالامكان التنازل عن موقع ما في الجبهة ، وخاصة في الجنوب ، حيث لم تتحرك الخطوط هناك عمليا منذ حرب الايام الستة، مقابل فوائد لاسرائيل في قطاع آخر من الجبهة ... » .

وعن مسألة عودة سكان هضبة الجولان البالغ عددهم حوالي ١٧٠ الف نسمة والذين لجأوا منذ حرب حزيران الى مناطق داخل سوريا ، يقول غيناي انه « في حين يمكن بحث في اعادة لاجئي الحرب الاخيرة الى المناطق التي نستولي عليها ، فانه لا تجوز الموافقة على عودة لاجئي حرب الايام الستة ، لان عودتهم هي أشبه ما تكون بتنازل من قبلنا عن الهضبة » .

يبقى ان نقول ، ونحن على عتبة بدء المفاوضات من أجل الفصل بين القوات السورية وقوات الاحتلال ، ان حرب تشرين قد ادخلت الى القاموس السياسي لاسرائيل كلمات عديدة أبرزها «التقصير»، واعادت الروح الى كلمات عديدة أبرزها « الانسحاب » .

عماد شقور